

## الخطابة

ان اعادة الدستور الى المالك الالمانية وتاليف مجلس النواب فيها قد حررا لسان الخطيب وهذا السبيل لمن الخطابة فראينا ان نجتمع بعض قواعد هذا الفن وهي من كتب لستر ابورث طمس

( القسم الاول في الامور العفلية )

﴿ اسلك ناحية موزعك ﴾

اي تعرف الموضوع جيدا بالبحث فيه والقراءة عنه . فابحث عنه في افضل الكتب التي لتكلم فيه واكتب خلاصة ما تراه فيها عنه وتعبها جيدا حتى تصير كأنها من بعض معلوماتك فانه لا يلقى بالخطيب ان يخاطب جمهوراً في موضوع لا يملكه حتى العلم لئلا يكون محققاً السامع

﴿ ذاكر فيه غيرك ﴾

المذكورة من افضل الاساليب لترسيخ المعاني واستجلاء الغوامض . كان من عادة جون بربط الخطيب الانكليزي المشهور ان يذاكر احد قاده في كل موضوع يتوي الخطابة فيه ليرى تأثير كلامه واذك فيهم قبل الوقوف على منبر الخطابة

﴿ اكتب رؤوس الافلام ﴾

اي اكتب الامور الرئيسية التي يدور عليها كلامك كن يكتب فهرس كتاب لكي ترشدك للكلام ارشاداً ولكن لا تكتب منها وقت الخطابة ولا تملكها بيدك

﴿ اختصر جداً في كتابة رؤوس الافلام ﴾

قال احد الخطباء المشهورين اكتب رؤوس الموضوع واشتر الى الاشلة التي تريد ان تذكرها ولا تساعها واحد جملتين او ثلاثاً لفاحة الخطبة وجملات قليلة غلاتها واستظهرها جيداً . واجتهد لتذكر المعاني اما الالفاظ فتأنيك من نفسها عنوا

وقال سبرجن الزاعظ المشهور اني كنت اكتب رؤوس الافلام على ظهر ظروف من ظروف المكاتب اما الآن وقد ضعف بصري حتى لا ارى الكتابة الدقيقة فصرت اكتبها على صحيفة اكبر من الكلك قليلاً وحذا لوعودت نفسي على عدم الكتابة مطلقاً لانت التاكرة تود ان يعتمد عليها . والذي يعتمد على ذاكرته يجد انها تليد سريعاً

﴿ إذا كتبت خطبتك فلا تأخذها معك إلى سبيل الخطابة ﴾

يقف بعض الخطباء ولها يدهم ورقة أو كراسة ينظرون إليها من وقت إلى آخر فلا يكون لكلامهم اقل وقع في النفوس ، فإذا كنت لا تستطيع أن تتكلم من غير أن تنظر إلى أوراقك من وقت إلى آخر فافترأها فراءةً فذلك خير من تلاوة بعضها خيباً وقراءة بعضها خلة ، وما من شيء يخفى أمره عليهم وهم ينظرون إليه بعين الازدراء

والاوراق في يد الخطيب وامامة يده له يميح جريان أفكاره ويقفده الثقة بنفسه وكثيراً ما يمك الخطيب ورقة في يده وهو يحسب انها تساعد على تذكر ما يريد ان يقوله فبعد ما آفة عليه تنسيه ما كان يتذكره فيدهكها يده ويضعها في جيبه ليخلص منها اكثر من الاشارة الصالحة لايضاح ما تريد

﴿ وريد بالامثلة القصص والنوادر والتشابه التي يريده منزاها ما تريد اثباته وقد شبهها بعضهم بالكرى التي يدخل منها الدور . ويمتنع من اطلب منه الخطابة ان يجمع كتاباً من الامثلة والنوادر فيرجع اليه كلما اراد ايضاح امر يمكن ايضاحه بمثلاً او بتأدرة . قيل ان دانيان وبستر الخطيب الاميركي الشهير ذكر في احدي خطبه تأدرة جاءت طبق المراد فقيل له من اين اتيت بهذه التأدرة فقال لقد غزيتها في ذاكرتي منذ اربع عشرة سنة ولم تسخ لي نومة استعملها فيها الا الآن

وقال الاستاذ بلاكي النيسور الانكليزي " ان عقل الانسان يرتاح الى الاشياء والنظائر فيحسن بالخطيب ان يستفيد من ذلك ويذكر لاسميه ما يرتاحون اليه ويحفظه سرفاة اني ما يريد ايضاحه ونكاهة في ما يشغل سمعه بدونه وجامداً لا يكثر سماعه اذا خيف من شرورها " . ولكن عليك ان تتجنب المبتذل من الامثلة والنوادر لانه كالتوب الخلق الذي زالت ديباجته

﴿ واطب على ما انت فيه ﴾

لا نجاح الا بالمراغبة فقد تقوم للخطابة فلا تطلع وتشعر من نلتك كأنك شغلت على سامعك فستوا ومأواً لكن ذلك ينبغي ان لا يصرّفك عن الخطابة فان البعض من اشهر الخطباء لم يحسوا في اول امرهم ثم واطبوا فاطبوا

قيل عن تشارلس فوكس الوزير الانكليزي والخطيب الملقب انه شرط على نفسه ان يتكلم كل ليلة في مجلس النواب سواة اجاد او لم يجد فتكلم كل ليلة الا ليلة واحدة مدة خمسة فصول متوالية واسف لانه امتنع عن الكلام تلك الليلة ومن النوادر المأثورة انه ما من

احد يستطيع ان يتلك ناحية الخطابة في كورتها الا اذا مارسها زماناً طويلاً في شبابه  
غير هباب ولا وجل

والخلاصة انه ينبغي فخطيب ان يعلم موضعه جيداً ويملاً عقله به ويمارس الخطابة الى  
ان يبرع فيها . وما احسن ما قاله المترجم الوزير الانكليزي لورد مورفنجون وهو انك لم  
تقل في الخطابة لانك مهم بانتقاء الالفاظ تضع منك المعاني فاذا كانت المعاني في ذهنك  
فالالفاظ تأتيك عنواً . فاعبر لورد مورفنجون بكلام المترجم ومارس من افصح خطباء الانكليز  
( القسم الثاني في الامور الجيدة )

### ❖ الصوت الجهوري الخلي

لا شيء اهم لحفظ الصحة من الرياضة الجسدية في الهواء النقي . والصوت الجهوري الخلي  
لا يكون في الجسم الخفيف التميم ويستحيل ان يتوى الصوت ويجهر ويؤثر في السامعين ما لم  
يكن الجسم سليماً قوياً ولذلك يجب على الخطباء ان يذلوا جهدهم في ترويض اجسامهم وتقويتها .  
ولقوة الجسم شأن كبير في قوة الصوت وتمكن الآتية من العمل الطويل المتعب ولذلك تجد  
الخطباء الاقوياء الابدان يخطبون ساعة بعد ساعة بصوت جهوري من غير تعب وغيرهم لا  
يستطيع ان يخطب نصف ساعة ما لم يتعبوا في ساعة صوت جهوري من غير تعب وغيرهم لا

### ❖ جهر الصوت

يصير الصوت جهورياً بالترن على تلاوة النصول المختصرة بصوت عالٍ ويجب ان تكون  
تلك النصول مما يستدعي علو الصوت وتغنيسه فيتعب المرء اولاً ولكنه لا يعود يتعب بعد  
ان يترن على التلاوة بصوت جهوري حتى لقد يجب الذين يعرفونه مما اكتسبه من غلظة  
الصوت فاذا كان صوتك ضعيفاً فلا شيء يقويك مثل تمرينه على النداء والصياح

### ❖ فتح الهم

لا بد من فتح الهم جيداً لكي يكون الصوت عالياً ويُسْمَعُ جلياً من بعيد . ولقد كان من عادة  
العلمين ان يقولوا قليلاً الفتح فكذلك وبشابه قولهم له ارفع صوتك لان فتح الهم يرفع الصوت

### ❖ الترن قبل الخطابة

اذا دعيت احد للخطابة وكان الوقت قصيراً فليبادر الى مكان منفرد ويقل بعض الجمل  
بصوت مرتفع ثم بصوت منخفض حتى يبرن صوته ويلبثه قبل الوقوف على منبر الخطابة

### ❖ المهارة في المحادثة اساس المهارة في الخطابة

لا يبر الانسان في الخطابة ما لم يبر في المحادثة والمسامرة . والمهارة في المحادثة ليست

بالامر السهل لانها تتضمن ان يتبادر الى انسان استيعاب ما يقوله غيره وذخر كثير من  
المطربات في ذهنه والتعود على التعبير عنها بسهولة تامة ومخاطبة الناس على قدر انهماسهم

### ﴿ عوائق الخطابة ﴾

اولاً شرب الماء وقت الخطابة فانه لا يسهلها بل يعيقها لان ريق الخطيب لا يجف  
من العطش بل من فعل عصبي يعصب ريقه فاذا زال هذا الفعل العصبي عاد الريق الى  
جرباته ولذلك نعصب الريق بصيب المتدنين في الخطابة وحتى تقدموا فيها لم يعودوا  
يشعرون به ولو كان ناجحاً عن عطش لوجب ان يزيد لا ان يزول  
ثانياً تدخين التبغ فانه يعيق الخطابة وقد يكون الخطيب من مدمني التبغ ولكنه اذا  
انقطع عن التدخين بضع ساعات قبل الخطابة اجدها اكثر مما لو دخن قبلها  
ثالثاً المشيات كالخجور على انواعها فانها تضعف ذاكرة الخطيب وتزيد عطشه وتجفف  
لسانه وقد يبعث بها صوتاً

### ﴿ مقومات الخطيب ﴾

- تأ يسأل عنه من امر الخطيب الامور التالية وهي بمزاية مقوماته
- (١) هل يتنفس تنفساً طبيعياً من غير كلفة والآن قاسب ذلك
  - (٢) هل صوته واضح رنان مطرب
  - (٣) هل لفظه واضح صحيح من غير تصنع والآن قاسب ذلك
  - (٤) هل ينشج فاه حتى تخرج الفاظه نجسة واضحة من غير تقعر وتعمل
  - (٥) هل يرفع صوته ويمنفضه حسب الاقتضاء او يسير في خطبه على نغمة واحدة
  - (٦) هل نغمته عالية جداً او واطئة جداً
  - (٧) هل يغير نغمته بسرعة او يكثّر من تغييرها مراراً وهل يغيرها في غير لفظ اللازم لتغييرها
  - (٨) هل يسرع في الاتقاء او يطيل او يسير بالاعتدال
  - (٩) هل اسلوبه خاص به او هو يقلد غيره تقليداً
  - (١٠) هل اشاراته وحركاته ومكثاته موافقة لموضوعه
  - (١١) هل ينظر في وجوه سامعيه او ينظر الى الخلاء كأنه لا يرى شيئاً
  - (١٢) هل اذا نظرت اليه تشعر كأنه منتفت اليك ومتكلم معك
- هذه اشهر المقومات التي يسأل عنها وتبهر خطيباً عن خطيب والذين مارسوا الخطابة  
او سمعوا الخطباء البلغاء للظن مونها من الصحة وموقع كل القواعد المتقدمة